بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا،ومن يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادي له،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد .

لقد طرأ تطور كبير على صورة الوضع العلمي من خلال تعاظم دور بعض العلوم مثل الرياضيات والفيزياء والكيمياء وغيرها في حياة الإنسان،ولقد برز دور الفلاسفة والمفكرين في تتبع عملية التطور هذه،وهذا التطور الذي حدث للعلوم قد كان له أثر إيجابي كبير، وذلك من خلال تقدم بعض المسائل والقضايا الفلسفية وظهور فروع علمية جديدة، ونشأة طرائق بحثية ومنهجية جديدة تعارض وتتجاوز تلك الطرائق القديمة, والتي كانت تسيطر على السياق العلمي آنذاك .

ومن هنا كان شغل الشاغلين من فلاسفة وعلماء بالبحث عما يسمى اليوم بعلم المناهج،ونحن نعلم أن الفكر العلمي لا يمكن له أن يتقدم إلا من خلال إتباع وسيلة أو طريقة أو منهج **Method** .وهنا يأتي دور فلسفة العلم التي تتكفل بالتفكير في ذات العلم وفي منهجه ومنطقه وخصائص المعرفة العلمية وشروطها وطبائع تقدمها وكيفياتها وعواملها،ويتضح لنا موضوع بحثنا هذا والذي حمل عنوان(لاكاتوس وموقفه النقدي من فلسفة العلم) من خلال النقاط التالية :

١- أهمية الموضوع والهدف من دراسته :

تكمن أهمية هذا البحث من خلال نقطة هامة،وهي أن تاريخ العلم وفلسفة العلم موضوعات يستحق الوقوف عندها من قِبل الباحثين، نظراً لما تثيره هذه الموضوعات من اقتراحات ومفاهيم علمية جديدة تساهم إلى حد كبير في تطور الفكر العلمي،هذا التطور الذي يمثل صيرورة تاريخية وعلمية من خلال ما قدمه كبار المناطقة وفلاسفة العلم ، في سعيهم المستمر لإغناء هذا الفكر وتطويره وجعله خدمة بيد الإنسان .

وأن البحث في تاريخ العلم وفلسفته يمثل نقطة التقاء القطبين الأساسين لنتـــاج العقـــل ومحوري المعرفة (العلم والفلسفة) . ومن هنا كانت هذه المشكلة من إحدى كبرى المشـــاكل المعاصرة والتي تفتقر إليها مكتباتنا العربية .

ويتصدر فيلسوفنا **لاكاتوس** هذا،مصاف فلاسفة العلم الذين قدموا رؤية جديدة لقـــراءة العلم والبحث حول منهجه،وقد حاول هذا الفيلسوف أن يقدم محاولة لبناء نظرة منهجية علمية لبعض النظريات العلمية،وقد امتلك **لاكاتوس** استراتيجية فكرية متينة حاولت تجاوز فلاســـفة العلم ذوي المناهـــج العـــلمية الحقيقية وهم كارل بوبر Karl Popper وتوماس كون Tomas Kuhn .

الأول وهو كارل بوبر Karl Popper،ذو المنهج الذي يهدف إلى البحث في بعـــض المعايير التي تميز العلم الزائف عن العلم الصحيح ، ويقول بأن النظرية تصبح علمية عنـــدما تكون قابلة للدحض أو التفنيد . وأتخذ من مبدأ قابلية التكذيب معيار للتمييز،كما أن التجربـــة عند بوبر هي للتكذيب وليست للتحقيق .والتطور عنده تطور ثوري ليس تراكمي, وهو يرفض بأن العلم يعطينا أي يقين ، لكن بواسطة النقد نكشف عن نقاط ضعف النظرية وهنا نســـتبدلها بأخرى .

والثاني هو توماس كونThomas Kuhn،الذي رفض القول بأن تتنحـــى النظريـــة الحالية الإ بعد أن يحل محلها نظرية جديدة،واستبدل توماس كون النظرية عند بوبر بالنموذج الإرشادي وهو الأساس عنده،واعتبر أن العلم يمر بدورة تبدأ بفترة طويلة من العلـــم الســـوي والذي يعتبر جملة من الإنجازات العلمية التي يعترف بها مجتمع علمي،ثم بعدها تمـــر هـــذه الإنجازات بفترة قصيرة للعلم الثوري والذي يتميز بأنه الفترة التـــي يـــتم بهـــا الاكتشـــافات والاختراعات،وهو يشكل الحالة العرضية في تطور العلم،ومن ثم تبدأ بعد ذلك دورة جديـــدة للعلم السوي،وفي هذه الفترة يسود فيها النموذج الذي يعمل كل العلماء من خلال قواعده فـــي حل كافة المعضلات،كما ويمكن أن نتحول من نموذج إلى أخر عندما يعجز النموذج القديم عن حل المشكلات،ويعتبر كون أنه لا يمكن أن يبقى العلم ثائراً فلابد له من فترة طويلـــة للعلـــم السوي .

وأما المنهج الثالث والذي يتضمن اســـتراتيجية وإبـــداع فكـــر فيلســـوفنا Lakatos لاكاتوس،والذي رفض نظرية بوبر بتكذيب النظرية العلمية في حال وجود فرض شاذ أو غير علمي ورفض رأي توماس كون حول التطور العلمي المذكور، واستبدل النظريـــة التكذيبيـــة

البوبرية وإرشادية كون بوحدة جديدة للعلم قائمة على برنامج بحث علمي، تكون فيه النظرية مقبولة لأنها ذات محتوى امبريقي (تجريبي) يزيد عن النظرية السابقة.

وقدم فيلسوفنا لاكاتوس محاولة جادة لقراءة تاريخ العلم،معتمداً بذلك علـــى منهجيـــة دقيقة تعيد لتاريخ العلم أهميته العقلانية ،وهو على عكس ما فعل بوبر عند قراءته لتاريخ العلم بغية النقد فقط،وقد حاول لاكاتوس كما سنرى لاحقاً بأنه قد وضح أهمية قراءة النظريات قراءة منهجية صحيحة،حتى ولو كانت هذه النظريات تحمل في طياتها التناقضات .

**_ ومن خلال ما تقدم ستكون أهداف البحث قائمة في الإجابة على التساؤلات التالية :

أ- ما هي طبيعة فلسفة العلم عند إمري لاكاتوس

ب- رؤيته الدقيقة لتاريخ العلم

ج- وما هو طبيعة المنهج الذي اتبعه في البحث العلمي

د- ومن ثم المحاولة التي طبق فيها هذا المنهج على العلوم

٢- الدراسات السابقة :

- هناك دراسة موجودة في مجلة عالم الفكر للدكتور السيد نفادي،وهي عبارة عن مقالة بسيطة نوه فيها عن فيلسوفنا المذكور.

- بالإضافة إلى قراءة للدكتورة يمنى طريف الخولي في مجلة عالم المعرفة .

- وهناك كتاب مترجم للأستاذ الدكتور ماهر عبد القادر محمد في ((بـــرامج الأبحـــاث العلمية)) عند لاكاتوس.

- ولا توجد أي رسالة علمية قامت بالبحث في هذه الشخصية التي لم تنل حقهـــا مـــن الدراسة.

والجدير بالذكر بأن هذا الفيلسوف لم يلقَ ما يستحقه من التقدير في مكتباتنا العربيـــة، الأمر الذي أدى بي إلى طرق باب الجامعات الأجنبية، للحصـــول علـــى بعـــض المصـــادر والمراجع ،واعتمادي أيضاً على المقالات المنشورة في الإنترنت، ومن هنا أردت دراسة هذا الفيلسوف دراسة تحليلية محاولاً جمع ما استطعت من أفكار حول طبيعـــة هـــذه الشخصـــية العلمية،والتي أتمنى أن تحظى بالنجاح لكي تساهم إلى حد ما في توضيح بعض القضايا الغائبة عنا والتي تخدم بحثنا في فلسفة العلم .

وأتمنى من الله عز وجل التوفيق في هذه المحاولة الجادّة،في تقديم فكر هذا الفيلسوف الذي لم يذكر عنه الكثير.

كما وتفرض طبيعة البحث وأهدافه جملة من المناهج, لكي تساعدنا في إعداد البحث وإنجـــازه بشكل جيد ومنها :

٣- المناهج المتبعة في الدراسة :

أ - المنهج التحليلي :

ويحاول من خلاله الباحث دراسة العناصر المكونة للبحث،والقيام بمحاولة حل لمعظم القضايا المطروحة،كما أن منهج التحليل يهدف إلى فرز أجزاء المشكلة وتقسيمها إلى مشكلات متعددة،ويهدف المنهج التحليلي إلى افتراض مشكلة مطلوب حلها وإقامة علاقات بين الشروط الأساسية للبحث،ويعتبر المنهج التحليلي أحد أدوات البرهان،لذلك نستخدمه في البحث للدلالـــة على جملة العمليات المنطقية التي يقوم بها الفكر مثل الحكم والاستقراء والقياس،وسوف نقوم في بحثنا هذا بتحليل فكر لاكاتوس وإبراز أهم الجوانب الفلسفية والعلمية التي طرحهـــا فـــي منهجه.

ب - المنهج النقدي:

وسيحاول فيلسوفنا هنا نقد الأفكار السابقة والتي تتسم بها بعـــض المنهجيـــات،ويقوم بمحاولة لتصحيحها،وإعادة صياغتها من جديد.

ج – المنهج الحيوي:

وهو منهج يهدف لمعايشة كل الظروف المحاطة بالشخصية من بيئة ونشأة وثقافة،ونحاول من خلال هذا المنهج دراسة تطور الأفكار الخاصة بالفيلسوف،ثم نبحث عن كيفية تفرع هذه الأفكار وكيف ارتبطت من قريب أو بعيد بشخصيته.

***– ومن خلال ما تقدم فقد تم تقسيم البحث إلى مدخل وأربعة فصول وخاتمة :**

– **مدخل:**يعرض الباحث سيرة الحياة التي عاشها الفيلسوف،مبيناً مدى تأثره فيها،بالإضافة إلى توضيح أهم كتاباته وأعماله التي اعتمد عليها،ويبين الباحث أيضاً وجهة نظر هذا الفيلسوف حول فلسفة العلم والمنهج العلمي.

***– <u>الفصل الأول</u> : وعنوانه**

– <u>مشكلة المنطق الاستقرائي</u> :

ويتألف الفصل من ثلاثة مباحث،عبر من خلالها الباحث عن رؤية لاكاتوس للطبيعة اللاهوتية للمعايير العلمية السائدة سابقاً،وكيف تطور المنطق الاستقرائي من المرحلة الكلاسيكية إلى المرحلة المعاصرة.مع تعرضه لأهم الاستقرائيين.

****– <u>الفصل الثاني</u>: وعنوانه**

– <u>تطور المعرفة العلمية ونموها</u>:

وهو يتألف من ثلاثة مباحث،يستعرض من خلالهم الباحث المنهجية العلمية التي اعتمدها الفيلسوف،وبيان أهمية قراءة تاريخ العلم في تطوير وتحسين هذه المنهجية.

***- **الفصل الثالث:وعنوانه**

- **تطور المنهج الرياضي عند لاكاتوس** :

ومكوّن من ثلاث مباحث أيضاً ،وهنا يشرح الباحث النهضة التجريبية للفكر الرياضي،بالإضافة إلى تطبيق لاكاتوس لمنهجيته في عرض النظرية الرياضية،وتأكيده على دور منهج التحليل والتركيب في البرهان الرياضي.

****- **الفصل الرابع:وعنوانه**

- **الفكر الاقتصادي بين المنهج والتطبيق عند لاكاتوس** :

ومؤلف من ثلاثة مباحث،نستعرض فيها دور منهج لاكاتوس في فهم المنهجية الاقتصادية،وأيضاً نظريته في التوازن الاقتصادي والقائمة على المنهجية نفسها،وأخيراً نبحث في أهمية وتراث لاكاتوس الاقتصادي من وجهة نظر اقتصاديين معاصرين.

***- **خاتمة:**

ويستعرض فيها الباحث أهم النتائج والتصورات الخاصة بفكر هذا الفيلسوف،وما أضافه على المنهجية العلمية.